محفوظ عبد الرحمن ..ضمير الوطن

محمد فاضل*

تعتبر كلمة (شخص ذو مبادئ) منطبقة تماما علي محفوظ عبد الرحمن دون مجاملة، فهو يرفض دائما تقديم عمل تجاري، فهو لا يرضي أن يناقش الأمر أصلا حتي لو كلفه ذلك الجلوس في المنزل دون عمل، فقد كان يفضل الكتابة لضمير الوطن، وليس للعيش أو كسب المال منذ بداياته، كما كان يرفض أن يقدم ما يطلبه السوق، عملا بمبدأ الانتشار وحب الشهرة والكسب.

كانت اختياراته في الكتابة معروفة ومحسومة لصالح العقل والوجدان المصري، وقد اتفقنا منذ أن بدأت صداقتنا علي العمل معا، لكن الظروف حالت دون ذلك، فقد اتجه الراحل للكتابة المسرحية، وبمجرد أن بدأ البث التليفزيوني كان هو أحد رواده، وكان من المفترض أن نعمل في تلك الفترة تحت غطاء درامي واحد، لكن المخرج الكبير إبراهيم الصحن اختطفه، ليقدما العديد من الروائع،

---

* مخرج تليفزيوني مصري، قدّم مع محفوظ عبد الرحمن وثيقته الدرامية لفيلم ناصر٥٦. نشر بمجلة الإذاعة والتليفزيون بتاريخ ٢٦ أغسطس٢٠١٧.

obeikan.com

وأبرزها «بوابة الحلواني»، الذي استطاع من خلاله رسم الشخصية المصرية بشكل دقيق ، وانصافها في العديد من المواضع. وقتها انشغلت ببعض الأعمال الدرامية الأخري مثل « القاهرة والناس»، والتقينا لنتفق مرة أخري علي العمل، لكنه لم يكن يكتب بغزارة، اهتماما منه بالموضوع والتفاصيل التي يمكنها أن تجعله قابعا في بيته، يكتب في موضوع واحد لأكثر من ثلاث سنوات، ثم سفره للعمل مع المخرج الأردني عباس أرناؤوط، فيقدم العديد من الروائع من مثل «ليلة سقوط غرناطة».

وجاء الاتفاق علي فيلم «ناصر٥٦» بطريق الصدفة، حيث كان استعداده للكتابة عن ناصر موجودا منذ رحيل الزعيم، وظل يؤجل حتي التقينا مع العملاق الراحل أحمد زكي، وأتذكر أنه أثناء المراجعات التاريخية والمعلوماتية للفيلم لم تجد أية جهة مسؤولة، سواء كانت سيادية أو رقابية خطأً واحدا أو معلومة غير موثقة، حتي إننا اعترفنا جميعا بأننا نقف أمام مؤرخ سياسي يمتلك موهبة فنان ومؤلف واعد.

openkan.com